

مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية
والدراســـــات الإنســـــانيـــــة
ISSN: 2709-0302 (online)



Humanities and Educational
Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

آداب الحوار وقيمه وأسسه وآليات تدبير الاختلاف من المنظور الديني(*)

د/ علي مناور رده الجهني
أستاذ مشارك التفسير وعلوم القرآن
الكلية الجامعية بالوجه - جامعة تبوك - السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 2/12/2023		تاريخ قبوله للنشر 8/1/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index



آداب الحوار وقيمه وأسسه وآليات
تدبير الاختلاف من المنظور الديني

د/ علي مناور رده الجهني
أستاذ مشارك التفسير وعلوم القرآن
الكلية الجامعية بالوجه - جامعة تبوك - السعودية

ملخص

هذا البحث يتناول آداب الحوار وقيمه وأسسه وآليات تدبير الاختلاف من المنظور الديني وهي دراسة موضوعية تعتمد على نصوص القرآن والسنة في بيان آداب الحوار وقيمه وأسسه وآليات تدبير الاختلاف وذلك مع جميع المخاطبين بما في ذلك أهل الكتاب وغيرهم والوصول إلى كلمة سواء الغرض من ذلك الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.

الكلمات المفتاحية: آداب- الحوار-القيم- آليات- تدبير- المنظور.

Dialogue etiquette, values, foundations, and mechanisms of disagreement for Friday

Dr. Ali Manawer Radda Al-Jehni
Associate Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences University College of Al-Wajh University of Tabuk Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This research deals with the etiquette of dialogue, its values, foundations, and mechanisms for managing disagreement from a religious perspective. It is an objective study based on the texts of the Qur'an and Sunnah in clarifying the etiquette, values, foundations, and mechanisms of dialogue with all addressees, including the People of the Book and others, and reaching a common word. The purpose of that is to call to God. Almighty with wisdom and good advice.

Key w0rds: Dialogue- etiquette- values- foundations- mechanisms

مقدمة البحث:

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد. فهذا بحث بعنوان (آداب الحوار وقيمه وأسسه وآليات تدبير الاختلاف من المنظور الديني) ويتكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

أسباب اختيار موضوع البحث:

١- حاجة المكتبة الإسلامية لمزيد من البحث في موضوع آداب الحوار وقيمه وأسسه وآليات تدبير الاختلاف من المنظور الديني.

٢- ندرة البحوث التي تناولت هذا الموضوع.

٣- تجديد الخطاب الديني الذي أصبح يغلب علية التشنج في الحوار والبعد عن الآداب العامة فيه.

مشكلة البحث:

هل عالجت نصوص القرآن والسنة آداب الحوار وقيمه وأسسه وآليات تدبير الاختلاف؟

أهداف البحث:

١- تزويد المكتبة الإسلامية بمرجع يعالج موضوع آداب الحوار وقيمه وأسسه وآليات تدبير الاختلاف من المنظور الديني.

٢- إبراز العلاقة الوثيقة بين توجيهات الكتاب والسنة وأدبيات الحوار.

٣- تقديم مادة علمية شرعية تساعد في تقديم النصح والإرشاد لمن أراد الدخول في المحاورات العلمية.

مصطلحات البحث:

١- آداب: جمع أدب. قال ابن منظور رحمه الله: الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس؛ سمي أدبًا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة. ابن بزرج: لقد أدبت آدب أدبًا حسنا، وأنت أديب، وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدب أدبا، فهو أديب[(١)] .

٢- الحوار: قال ابن فارس رحمه الله: الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورا. فأما الأول فالحور: شدة بياض العين في شدة سوادها.... والحور: مصدر حار حورًا رجع. ويقال: "[نعوذ بالله] من الحور بعد الكور". وهو النقصان بعد الزيادة.

---

(١) لسان العرب (١/ ٢٠٦) المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، ط٢، (١٤١٤هـ) عدد الأجزاء: ١٥.

ويقال: "حار بعد ما كان"، وتقول: كلمته فما رجع إلى حوارًا وحوارًا ومحورة وحويرا)[1].

قيم جمع مفرده قيمة. قال ابن سيده رحمه الله: القاف والميم والواو. القيام: نقيض الجلوس، قام يقوم قوما، وقياما، وقومة، وقامة)[2].

الدراسات السابقة:

١- الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، المؤلف: أحمد بن سيف الدين تركستاني، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، عدد صفحات (الكتاب الورقي): (٣٩) وهو مختصر في بابه وخلص المؤلف في هذا الكتاب إلى أن الحوار يستمد مشروعيته من القرآن الكريم نفسه الذي حكى كثيرًا من الحوارات على سبيل التعليم والموعظة ابتداء بحوار الله تعالى نفسه مع الملائكة حول خلق آدم: {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون} ومرورًا بحوارات الرسل مع أقوامهم، وانتهاء بحوارات الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم مع اليهود والنصارى - ثم قال المؤلف - وللمسلمين حوارات كثيرة مع غيرهم من أهل الكتاب، ومع الفرق المبتدعة سجلتها كتب الفرق وكتب الحوار والخلاف والجدل الكثيرة التي حفل بها التاريخ الفكري للحضارة الإسلامية، كما امتلأت كتب المذاهب الفقهية الإسلامية أيضًا بحواراتها مع بعضها الآخر حول الكثير من قضايا أصول الفقه وفروعه.

٢- رؤية شرعية في الجدال والحوار مع أهل الكتاب، المؤلف: الشريف محمد بن حسين الصمداني.

راجعه وقدم له: الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، عدد صفحات (الكتاب الورقي): (٥٠)، وموضوع هذا الكتاب الجدال والحوار مع أهل الكتاب وخلص المؤلف إلى إنَّ الواجب في مثل هذه الأزمان على من أعطاه الله هدى وتوفيقًا وعلمًا وبصيرة أن يوصل ما خوله الله من نعمته إلى من به إليه حاجة من البشر وحَقٌّ على علماء أمة الإسلام ودعاتها ومثقفيها المخلصين أن يتهيأوا لقيادة العالم كلٌ وما يستطيع ولا تهولنهم الأراجيف فـ(المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها قلوبهم واحدة موالية لله ولرسوله ولعباده المؤمنين معادية لأعداء الله ورسوله وأعداء عباده المؤمنين وقلوبهم الصادقة وأدعيتهم الصالحة هي العسكر الذي لا يغلب والجند الذي لا يخذل فإنهم هم الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة) فالسعيد من كان له في ذلك حظ ونصيب و(لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم) ... وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ١١٥) المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). عدد الأجزاء: ٦.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٥٨٨) المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]. المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م). عدد الأجزاء: ١١ (١٠ مجلد للفهارس).

٣- وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، المؤلف: أ. د. عبد الرب نواب الدين آل نواب، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، عدد صفحات (الكتاب الورقي): (٣٩) ومما ذكر المؤلف في هذا الكتاب والحوار في المنظومة الإسلامية أسلوب ووسيلة في الدعوة إلى الله، وفي دحض الشبهات والافتراءات، وفي رد الشاردين والجاهلين والغافلين من أبناء المسلمين إلى حياض الإسلام، إن الحوار ترياق فعال لمعالجة داء الإرهاب، بل هو وقاية وعلاج، فبالحوار تنفتح مغاليق الشبهات، وبالحوار تدرأ الكثير من مكنونات النفس وتراكمات العقائد الضالة المضللة، وللحوار في القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة مساحات شاسعة، حوار النفس وحوار المشمولين في بوتقة الأخوة الإسلامية، وحوار المخالفين في الرأي، وحوار المخالفين في الدين، وحوار المسالمين فالحوار بكل صوره وأبعاده وأهدافه وآثاره مادة علمية لها ظلال عميقة في واقع التطبيق.

المنهج العلمي:

هو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط.

إجراءات البحث:

١- استقلالية المسائل والأحكام تحت مباحث حسب الموضوع.

٢- إيراد أقوال العلماء من مصادرهم الأساسية والإشارة لذلك في الحاشية.

٣- أراعي في هذا البحث القواعد المعمول بها في البحوث العلمية.

٤- أوثق الآيات من المصحف. والأحاديث إذا كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بذلك، وإن كانت خارجهمًا أخرجها من مصادرها وأنقل حكم العلماء عليها.

خطة البحث:

يتكون البحث مما يلي:

المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة للبحث.

المباحث:

١- آداب الحوار في الشريعة الإسلامية.

٢- قيم الحوار وأسسه في الشريعة الإسلامية.

٣- آليات تدبير الاختلاف من المنظور الديني.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول: آداب الحوار في الشريعة الإسلامية

الحوار في الشريعة الإسلامية له أهداف وآداب لا بد للمحاور أن يكون على دراية بها ومنها:

١- الدعوة إلى الله تبارك وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، كما قال الله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}(١). فإذا خرج الحوار عن هذا الهدف الرئيس فقد حاد عن مقصودة، كمن يدعو لنفسه أو طائفته أو مذهبه.

قال الطبري رحمه الله: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {ادع} يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى طاعته {إلى سبيل ربك} يقول: إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقه، وهو الإسلام {بالحكمة} يقول بوحي الله الذي يوحيه إليك وكتابه الذي ينزله عليك {والموعظة الحسنة} يقول: وبالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكرهم بها في تنزيله، كالتي عدد عليهم في هذه السورة من حججه، وذكرهم فيها ما ذكرهم من آلائه {وجادلهم بالتي هي أحسن} يقول: وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها، أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى، ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك)(٢).

٢- إقامة الحجة على الطرف الآخر كما قال الله تعالى: (رسلًا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزًا حكيما)(٣). قال ابن الجوزي رحمه الله: (لئلا يكون للناس على الله حجة أي: لئلا يحتجوا في ترك التوحيد والطاعة بعدم الرسل، لأن هذه الأشياء إنما تجب بالرسل)(٤).

٣- كشف الشبهات والرد على الأباطيل، لإظهار الحق وإزهاق الباطل، كما قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ}(٥). قال الرازي رحمه الله: (المراد كما فصلنا لك في هذه السورة دلائلنا على صحة التوحيد والنبوة والقضاء والقدر، فكذلك نميز ونفصل لك دلائلنا وحججنا في تقرير كل حق ينكره أهل الباطل)(٦).

---

(١) النحل: (١٢٥).

(٢) تفسير الطبري (١٤/ ٤٠٠) المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة. الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. ط١، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١م. عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس.

(٣) النساء (١٦٥).

(٤) زاد المسير في علم التفسير (١/ ٤٩٩) المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ). المحقق: عبد الرزاق المهدي. الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ).

(٥) الأنعام: (٥٥).

(٦) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٣/ ٨) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، (١٤٢٠هـ).

٤- التوصل للحق والقبول به من أي طرف كان. قال ابن القيم رحمه الله: (فعلى المسلم أن يتبع هدي النبي – صلى الله عليه وسلم –في قبول الحق ممن جاء به من ولي وعدو وحبيب وبغيض وبر وفاجر، ويرد الباطل على من قاله كائنا من كان)(١).

٥- الرجوع إلى أصول الإسلام عن الاختلاف وأن يكون ذلك موضع اتفاق، قال الله سبحانه: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ}(٢). قال ابن أبي زمنين رحمه الله: (قال قتادة: يعني: إلى كتاب الله وسنة رسوله {ذلك خير وأحسن تأويلا} يعني: عاقبة في الآخرة)(٣).

٦- تأطير حدود الحوار وعدم الخروج عن النص المتفق عليه لكي يكون الحوار حول مواضيع معينة لا يخرج عنها كما حدث في حوار موسى عليه السلام مع فرعون، فحاد فرعون عن أصل الحوار فأخذ يسأل عن القرون الأولى، كما قال الله تعالى: (قالَ فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولى (٥١) قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي فِي كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسى)(٤).

٧- الإخلاص وحسن النية وهو من أهم وأجل الآداب التي ينبغي أن يستحضرها المحاور، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما جاهر إليه)(٥).

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ٨٢) المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١١هـ – ١٩٩١م). عدد الأجزاء:٤.

(٢) النساء: (٥٩).

(٣) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١ / ٣٨٢) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ). المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز. الناشر: الفاروق الحديثة – القاهرة، مصر، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). عدد الأجزاء: ٥.

(٤) طه (٥٢).

(٥) صحيح البخاري (١/ ٦) المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، (١٤٢٢هـ)، عدد الأجزاء: ٩. وصحيح مسلم (٣/ ١٥١٥) المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

المبحث الثاني: قيم الحوار وأسسه في الشريعة الإسلامية

يتميز الحوار في الشريعة الإسلامية بقيم وأسس لا يخرج المحاور عنها هي التي تحدد كيفية إدارة الحوار والخروج عنها يعد خرقًا للحوار المتميز الذي ترجى ثمرته ومن ذلك:

١- العلم الشرعي، لا بد للمحاور أن يكون ذا علم بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية مطلعًا على أقوال العلماء، قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: (المراد بالعلم هو: العلم الشرعي، وهو المراد في كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم - عند الإطلاق وهو: العلم بالله وبأسمائه وصفاته، والعلم بحقه على عباده، وبما شرعه لهم سبحانه وتعالى. والعلم بالطريق والصراط الموصل إليه، وتفاصيله، والعلم بالغاية والنهاية التي ينتهي إليها العباد في الدار الأخرى. هذا العلم الشرعي هو أفضل العلوم وهو الجدير بالطلب والحرص على تحصيله، لأنه به يعرف الله سبحانه وتعالى وبه يعبد. وبهذا العلم يعرف ما أحل الله وما حرم وما يرضيه وما يسخطه)(١).قال الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧).

٢- وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ(٢٨) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ (٢٩))(٢).

٣- الوسطية والبعد عن التشدد، كما قال الله تعالى: (وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ)(٣) قال الثعلبي رحمه الله: (وَسَطًا أي خيارًا وعدلًا)(٤).

٤- الأخلاق الحسنة، كلما كان المحاور صاحب خلق حسن كلما كان ذلك أدعى لقبوله والأخذ عنه، قال الله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢/ ٣٠٢) المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، عدد الأجزاء: ٣٠ جزءًا.

(٢) سورة فاطر (٢٧-٢٩).

(٣) البقرة (١٤٣).

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢ / ١٩٥) المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، (١٤٢٢ - ٢٠٠٢) عدد الأجزاء: ١٠.

عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ) (١٥٩)[١]، قال ابن حيان رحمه الله: (ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك بين تعالى أن ثمرة اللين هي المحبة، والاجتماع عليه. وأن خلافها من الجفوة والخشونة مؤد إلى التفرق، والمعنى: لو شافهتهم بالملامة على ما صدر منهم من المخالفة والفرار لتفرقوا من حولك هيبة منك وحياء، فكان ذلك سببًا لتفرق كلمة الإسلام وضعف مادته، وإطماعًا للعدو واللين والرفق، فيكون فيما لم يفض إلى إهمال حق من حقوق الله تعالى)[٢]. وعن أبي الدرداء قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة»: هذا حديث غريب من هذا الوجه، قال الألباني حديث صحيح[٣].

٥- تجنب الغضب أثناء الحوار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مرارًا، قال: «لا تغضب»[٤]. قال ابن رجب رحمه الله: (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر من غضب بتعاطي أسباب تدفع عنه الغضب، وتسكنه، ويمدح من ملك نفسه عند غضبه ففي "الصحيحين" عن سليمان بن صرد قال: «استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه مغضبًا قد احمر وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إني لأعلم كلمة لو قالها، لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني لست بمجنون». وخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم)[٥].

---

(١) آل عمران (١٥٩).

(٢) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٤٠٨) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، (١٤٢٠هـ).

(٣) سنن الترمذي (٤ / ٣٦٣) المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ). تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (ج٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م)، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

(٤) صحيح البخاري (٨ / ٢٨) المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، (١٤٢٢هـ) عدد الأجزاء: ٩.

(٥) جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (١/ ٣٦٤) المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٧، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد).

٦- إعطاء الفرصة للطرف الآخر لطرح آرائه وأفكاره دون مقاطعة، وهذا منهج النبي صلى الله عليه وسلم حتى مع أعداء الدعوة فقد (قام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك فلما فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بسم الله الرحمن الرحيم {حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنًا عربيًا لقوم يعلمون}[١] "فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه فلما سمعها عتبة أنصت لها وألقى بيديه خلف ظهره معتمدًا عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة فسجد فيها ثم قال: سمعت يا أبا الوليد؟" قال: سمعت، قال: فأنت وذاك، فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني والله لقد سمعت قولًا ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا [ص:٢٦٨] السحر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ)[٢].

٧- التركيز على الأولويات وتجنب الدخول في التفاصيل، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ رضي الله عنه على اليمن، قال: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس»[٣].

٨- التسليم بالحق وإن ظهر على يد المخالف، (فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج، وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة»، قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود»،

---

(١) فصلت: (٢).

(٢) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط١، (١٤٠١)، عدد الأجزاء: ١.

(٣) صحيح البخاري (٢/ ١١٩).

فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك»، قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك وسيعود»، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود، ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم}[1]، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما فعل أسيرك البارحة»، قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: «ما هي»، قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم}، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة»، قال: لا، قال: «ذاك شيطان»[2].

---

(١) البقرة: (٢٥٥).

(٢) صحيح البخاري (٣/ ١٠١).

المبحث الثالث: آليات تدبير الاختلاف من المنظور الديني

آليات تدبير الاختلاف من المنظور الديني من المسلمات التي ينبغي أن تكون في أذهان المتحاورين وجود خلافات في وجهات النظر والأفكار والتوجهات والقناعات وكل طرف مقتنع بما يحمله؛ ولولا ذلك لما كان خلاف ولا يحتاج حينئذ للحوار، وعليه فلا بد من آليات لتدبير هذا الاختلاف والعمل على تجنب وقوع الصدام أو انفلات عقد الحوار، ومن ذلك:

١- التحلي بالحلم والأناة، فهي صفات يحبها الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشج أشج عبد القيس: "إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم، والأناة"(١). قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (الحلم: عندما يثار الإنسان ويجنى عليه ويعتدى عليه يحلم، لكنه ليس كالحمار لا يبالي بما فعل به، يتأثر لكن يكون حليمًا لا يتعجل بالعقوبة، حتى إذا صارت العقوبة خيرًا من العفو أخذ بالعقوبة.

والأناة: التأني في الأمور وعدم التسرع، وما أكثر ما يهلك الإنسان ويزل بسبب التعجل في الأمور، وسواء في نقل الأخبار، أو في الحكم على ما سمع، أو في غير ذلك.

فمن الناس مثلًا من يتخطف الأخبار بمجرد ما يسمع الخبر يحدث به وينقله، وقد جاء في الحديث (كفي بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع).

ومن الناس من يتسرع في الحكم، سمع عن شخص شيئًا من الأشياء، ويتأكد أنه قاله أو أنه فعله ثم يتسرع في الحكم عليه، أنه أخطأ أو ضل أو ما أشبه ذلك، وهذا غلط، التأني في الأمور، كله خير)(٢).

٢- الصبر على ما يجد المحاور من إشكالات وتحديات لأن هذا العمل وهو بيان الحق من الجهاد فيوفى الصابر أجره بغير حساب كما قال تعالى: (قُلْ يَا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ)(٣).

٣- الاحترام لما يطرح من أفكار ومناقشته بالحجة والبرهان بعيدًا عن الغضب والتشنج، وقد علم الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كيف يحاور المخالفين من أهل الكتاب فقال الله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابًا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (٦٤) يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون (٦٥) ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (٦٦) ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفا مسلمًا وما كان من المشركين (٦٧) إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٤٨) مصدر سابق.

(٢) شرح رياض الصالحين (٣/ ٥٧٨)، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، (١٤٢٦هـ)، عدد الأجزاء: ٦.

(٣) الزمر (١٠).

آمنوا والله ولي المؤمنين (٦٨) ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون (٦٩) يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون (٧٠) يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون (٧١)[1].

٤- إعطاء الطرف الآخر الحق في إبداء آرائه وأفكاره دون مقاطعة أو تشويش. قال الله تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون (٤٦)[2].

٥- البعد عن أساليب السخرية والاستهزاء والتهكم. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرًا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (١١)[3].

٦- التركيز على الأصول التي يتم التحاور عليها وترك التفاصيل، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ رضي الله عنه على اليمن، قال: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس»[4].

٧- عدم التجاوب مع التساؤلات التي تخرج عن صلب الموضوع. وهذا ما يسمى بأسلوب الحيدة كما حاد فرعون حينما كان يحاوره موسى عليه الصلاة والسلام ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم: (قال فما بال القرون الأولى (٥١) قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى (٥٢) الذي جعل لكم الأرض مهدًا وسلك لكم فيها سبلًا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى (٥٣) كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى (٥٤) منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى (٥٥))[5] فحين خرج فرعون عن موضوع الحوار الأساسي بالسؤال عن القرون الأولى، لم يتمادى معه موسى عليه السلام ولم يسترسل فكان جوابًا حاسمًا أعاد الحوار إلى الموضوع الأساسي.

٨- البعد عن تحويل الحوار العلمي إلى أمور شخصية أو طائفية أو عرقية. دار بين موسى عليه السلام وكان فرعون يحاول في كل مرة أن يجعل الحوار شخصي "ألم نربك فينا صغيرًا وفعلت فعلتك التي فعلت

---

(١) آل عمران (٦٤ - ٧١).

(٢) العنكبوت (٤٦).

(٣) الحجرات (١١).

(٤) صحيح البخاري (٢/ ١١٩).

(٥) طه (٥١ - ٥٥).

وأنت من الكافرين" وتارة يلجأ فرعون إلى إلصاق الهم الشخصية "إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون" **ويستمر موسى في عرض الحجج والبراهين دون النظر فيما يحاول فرعون جاهدًا أن يجر الحوار إليه.**

قال تعالى: (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين (١٦) أن أرسل معنا بني إسرائيل (١٧) قال ألم نربك فينا وليدًا ولبثت فينا من عمرك سنين (١٨) وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين (١٩) قال فعلتها إذا وأنا من الضالين (٢٠) ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين (٢١) وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل (٢٢) قال فرعون وما رب العالمين (٢٣) قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين (٢٤)) قال لمن حوله ألا تستمعون (٢٥) قال ربكم ورب آبائكم الأولين (٢٦) قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون (٢٧) قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون (٢٨) قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين (٢٩) قال أولو جئتك بشيء مبين (٣٠) قال فأت به إن كنت من الصادقين (٣١) فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين (٣٢))[١].

٩- الثناء على الطرف الآخر حال وجود ما يستحق الثناء. قال الله تعالى: (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون (٨٢) وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين (٨٣) وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين (٨٤))[٢].

١٠- غض النظر عن السقطات والأخطاء التي تقع من المحاور الآخر. قال الله تعالى آمرا المؤمنين بغض أبصارهم: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)[٣].

١١- التسامح حال وجود مخالفات لفظية والترفع عن الرد عليها. قال الطائي:

ليس الغبيّ بسيد في قومه   لكنّ سيد قومه المتغابي[٤]

١٢- التسليم بالحق من الطرف المحاور إذ ظهر الحق على يديه. قال تعالى: (قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله وإنآ أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)[٥].

---

(١) الشعراء (١٦ـ٣٢).

(٢) المائدة (٨٢ ـ ٨٤).

(٣) النور (٣٠).

(٤) زهر الآداب وثمر الألباب (١/ ١١٧) المؤلف: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

(٥) سبأ (٢٤).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد فقد تم الانتها من بحثي الموسوم بـ(آداب الحوار وقيمه وأسسه وآليات تدبير الاختلاف من المنظور الديني) وخلصت فيه إلى النتائج والتوصيات التالية:

أن الحوار في الشريعة الإسلامية له آدابًا لا بد للمحاور أن يكون على دراية بها ومنها: الدعوة إلى الله تبارك وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، إقامة الحجة على الطرف الآخر، كشف الشبهات والرد على الأباطيل، لإظهار الحق وإزهاق الباطل، الإخلاص وحسن النية من أهم وأجل الآداب التي ينبغي أن يستحضرها المحاور، ومما خلصت إليه أيضًا أن للحوار قيمًا وأسسًا في الشريعة الإسلامية ومنها، العلم الشرعي والوسطية والأخلاق الحسنة وتجنب الغضب أثناء الحوار، ومما خلص إليه البحث أيضًا أن للحوار آليات لتدبير الاختلاف من المنظور الديني ومنها: التحلي بالحلم والأناة، والصبر على ما يجد المحاور من إشكالات وتحديات، الاحترام لما يطرح من أفكار ومناقشته بالحجة والبرهان بعيدا عن الغضب والتشنج، وإعطاء الطرف الآخر الحق في إبداء آرائه وأفكاره دون مقاطعة أو تشويش، والبعد عن أساليب السخرية والاستهزاء والتهكم والتركيز على الأصول التي يتم التحاور عليها وترك التفاصيل ومما يوصي به البحث العناية بالمزيد من البحث في هذا الموضوع هذا وبالله التوفيق.

المراجع:

إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م). عدد الأجزاء:٤.

تفسير الطبري، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة. الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م). عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس.

تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ). المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – القاهرة، مصر، ط١، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م). عدد الأجزاء: (٥).

زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي. الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ).

سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، (١٣٩٥هـ /١٩٧٥م)، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، (١٤٢٢هـ)، عدد الأجزاء: ٩.

صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت، ط٢، (١٤١٤هـ) عدد الأجزاء: (١٥).

مجموع فتاوى ابن باز، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، عدد الأجزاء: ٣٠ جزءًا.

مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، (١٤٢٠هـ).

مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر:(١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) عدد الأجزاء: ٦.

المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ). المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). عدد الأجزاء: ١١ (١٠ مجلد للفهارس).

الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)، عدد الأجزاء: ١٠.